

## 104492 - ثابت من علاقة محرمة وفقدت بكارتها فهل تتزوج من زنى بها ؟

### السؤال

أنا على علاقة بشاب أفقدني عذريتي ، وأنا الآن لست بكرأ ، وأنا تبت من هذا الفعل ، أدعو الله أن يتقبل التوبة ، وهذا الشاب تقدم لخطبتي ، ولكن هو ليس ملتزماً ، ومثل أي شاب في شرب الحشيش ، والسجائر ، والخمر ، ماذا أفعل هو أولى بي بعد فعلته ، أم أتركه وأعمل عملية ترقيع غشاء وأنزوج بآخر ملتزم ؟ علماً بأنني كنت حاملاً منه وأجهضت نفسي ، ويعلم الله صدق توبتي ؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

الزنا من كبائر الذنوب ، وقد حرم الله تعالى فعل الأسباب المؤدية له ، وشرع الحد على فاعله ، وتوعد الزناة بالعذاب في الآخرة .

قال الله تعالى : ( وَلَا تَقْرُبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ) الإسراء/ 32 .

قال ابن جرير الطبري - رحمه الله - :

( لَا تَقْرُبُوا ) أيها الناس .

( الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً ) يقول : إن الزنا كان فاحشة .

( وَسَاءَ سَبِيلًا ) يقول : وساء طريق الزنا طريقاً ؛ لأنه طريق أهل معصية الله ، والمخالفين أمره ، فأسوأ به طريقاً ، يورد صاحبه نار جهنم .

" تفسير الطبري " ( 17 / 438 ) .

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي - رحمه الله - :

والنهي عن قربانه أبلغ من النهي عن مجرد فعله ؛ لأن ذلك يشمل النهي عن جميع مقدماته ودواعيه فإن : ( من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه ) خصوصاً هذا الأمر الذي في كثير من النفوس أقوى داع إليه ، ووصف الله الزنى وقبحه بأنه ( كَانَ فَاحِشَةً ) أي : إثماً يستفحش في الشرع ، والعقل ، والفطر ؛ لتضمنه التجري على الحرمة في حق الله ، وحق المرأة ، وحق أهلها ، أو زوجها ، وإفساد الفراش ، واختلاط الأنساب ، وغير ذلك من المفساد .

وقوله : ( وَسَاءَ سَبِيلًا ) أي : بئس السبيل سبيل من تجرأ على هذا الذنب العظيم .

" تفسير السعدي " ( ص 457 ) .

وانظري أجوبة الأسئلة : ( 76060 ) و ( 20983 ) و ( 95754 ) .

ثانياً :

أما بخصوص الإجهاض : فإن كان الجنين قد نفخت فيه الروح : فتكون هذه جريمة أخرى غير جريمة الزنا ، وإن لم ينفخ فيه الروح : فالأمر أهون .

وانظري تفصيل هذا في أجوبة الأسئلة : ( 11195 ) و ( 13319 ) و ( 13331 ) و ( 90054 ) .

ثالثاً :

نحمد الله أن وفقك للتوبة ، ونرجو أن تكون توبة صادقة ، ومن شروط التوبة الصادقة : الندم على ما اقترفت من جرم ، والإقلاع المباشر عن تلك الفاحشة ، وعن كل ما يؤدي إليها ، من اتصال ، أو مراسلة ، أو مواعدة ، والعزم على عدم الرجوع لهذا الذنب مستقبلاً .

كما أنه عليك الإكثار من الأعمال الصالحة ، من صلاة ، وقراءة للقرآن ، وصيام ، حتى يتقوى جانب الإيمان والتقوى في نفسك ، والحسنات يذهبن السيئات ، والتوبة الصادقة تجب ما قبلها ، وتبدل السيئات حسنات ، قال تعالى – بعد أن ذكر جرائم الشرك ، والقتل ، والزنا – : ( إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ) الفرقان/ 70 .

رابعاً :

أما بخصوص زواجك من ذلك الشاب : فاعلمي أنه يشترط لصحة زواج الزاني والزانية التوبة الصادقة كما سبق بيان في أجوبة الأسئلة: ( 85335 ) و ( 87894 ) و ( 96460 ) .

لكن إن كان على ما ذكرت من سوء الحال وشرب الخمر والحشيش ، فهذا لا يصلح زوجاً ، ولا يؤتمن على بيت ، فإن أضاف إلى ذلك ترك الصلاة لم يجز قبوله بحال ، لأن ترك الصلاة كفر مخرج من الإسلام .

خامساً :

إجراء عملية لرتق غشاء البكارة : أمر محرّم ، وفيه غش وتدليس على الزوج الذي يتقدم للزواج منك .

وانظري تفصيل المسألة في جوابي السؤالين : ( 844 ) .

ولا يلزمك إخبار المتقدم لخطبتك بأمر الذنب الذي ثبت منه، ولا بزوال البكارة ؛ لما فيه من الفضح لنفسك ، والمسلم مأمور بالستر على نفسه ، ويمكنك استعمال التورية في كلامك ، والمعروف أن غشاء البكارة يُفقد من غير جماع في بعض الأحيان .

وانظري – في ذلك – جوابي السؤالين : ( 42992 ) .

على أنه إذا أمكن أن يوجه هذا الشخص إلى التوبة النصوح ، وإقام الصلاة ، وظهر على حاله أن جاد في ذلك ، وأنه أظهر التوبة ، وأقام الصلاة ؛ فلا بأس من قبوله زوجاً ؛ وهذا الحل لا شك أنه أيسر الأمر لك ، وأستره عليك .

نسأل الله أن يتقبل توبتك ، ويصلح أمرك ، ويستر علينا وعليك في الدنيا والآخرة .



والله أعلم